امكانات تهديد قناة السويس والعمق المصري موضوعيا ، كما هو شأنها حاليا او خلال المرحلتين السابقتين ٠

٤ ـ وفي المرحلة الرابعة ، التي تنتهي بعد ٩ شهور من بدأ تنفيذ المعاهدة ، فتنسحب خلالها القوات من « شبه المنحرف » الموجود في وسط سيناء ، والذي يشمل مناطق « جفجافة » و «تمادة» و « نخل » و « الحسنة » و « بير الحمة » ومطار « السر » جنوب العريش ٠ وتخفف هذه المرحلة ، الى حد ما ، من مخاطر التهديد الاستراتيجي الاسرائيلي لمنطقة القناة ٠ ولكن المنطقة الممتدة ، فيما يشبه المستطيل الضخم ، من شرق « العريش » مباشرة في شمال سيناء حتى شرق « رأس محمد » مباشرة في اقصى جنوب سيناء ٠ ستبقى تحت سيطرة اسرائيل لاكثر من عامين بعد انتهاء الانسحاب المرحلي الاول بمراحله الاربع المذكورة ٠ وتضم هذه المنطقة مطارات « ايتام » و « عتسيون » و « أوفيرا » ، ومناطق « ابو عجيلة » و « القسيمة » و « التمد » و « الكونتلا » و « شرم الشيخ » ٠ ومن ثم يبقى للطيران الاسرائيلي قدرة هجومية ، من قواعد متقدمة كثيرا عن تلك الموجودة في الارض الفلسطينية المحتلة ، تهدد محاور سيناء الثلاثة ، الشمالي والاوسط والجنوبي ، وصولا حتى قناة السويس ٠ فضلا عن تهديده لخليج السويس وعمق مصر حتى اسوان وعلى طول شواطيء البحر الاحمر ٠

أما القوات البرية الاسرائيلية فستكون مسيطرة على الخط الدفاعي المصري الاول في سيناء ، وقريبة للغاية مما يمكن اعتباره بالخط الثاني ، الممتد من شرق العريش شمالا حتى « نخل » جنوبا مرورا بجبل « لبنى » و « الحسنة » في الوسط ، ومن ثم يكون طريق تقدمها مفتوحا حتى الخط الدفاعي الثالث والاخير في سيناء ، والمعروف بخط الممرات الاربعة « رمانة » و « جفجافة » و « الجدي »و « متلا » ، الذي يسبق قناة السويس بمسافات تراوح بين ٤٠ و ٧٠ كلم تقريبا ٠ الامر الذي يضعف كثيرا من ميزة العمق الدفاعي الذي توفره شبه جزيرة سيناء لمصر وقناة السويس ٠ وبطبيعة الحال ستكون مصر طوال هذه السنوات الثلاث معزولة ، تعاهديا وعمليا ، عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي ٠ ومتعذر عليها ، موضوعيا ، الى حد كبير ممارسة اي خيار عسكري تجاه اسرائيل ، على افتراض حدوث تطورات سياسية تفرض عليها مثل ذلك الخيار في المستقبل ٠

ورغم كل هذه السلبيات التي تضمنتها المعاهدة ، وملحقها العسكري ، والتي تخدم المصالح الاستراتيجية الاسرائيلية بصورة رئيسية ، فانه كان من الممكن اعتبارها مجرد ضرورات سيئة فرضتها نتائج هزيمة حرب ٦٧ ، التي لم تنجح حرب ٧٣ في تغييرها جذريا بحيث تضطر اسرائيل الى تنفيذ القرار الصادر عن مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، لو ان المعاهدة وملحقها العسكري لم تنظم اوضاع سيناء الاستراتيجية بصورة دائمة حتى بعد انتهاء فترة الثلاث سنوات الاولى التالية لسريان المعاهدة ، بحيث تكفل لاسرائيل ضمانات عزل مصر عسكريا عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وتقييد خيارها العسكري في المستقبل البعيد الى حد كبير للغاية ، ما لم تخرق مصر شروط المعاهدة ٠ ولكن متابعة قراءة نصوص الملحق العسكري للمعاهدة المذكورة ، تؤكد لنا حقيقة هذا العزل والتقييد الخطير لخيار مصر العسكري ٠ فقد نصت المادة ٢ من الملحق العسكري في فقرتها الاولى